

متظاهري يروي حفلات التعذيب التي تعرض لها 2
لماذا يرفض المتظاهرون كابينة الحكومة الجديدة؟ 2
"ناشطات التحرير".. عراقيات كسرن حاجز الخوف 3

الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019



http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (114) السنة الأولى - الإحد (1) آذار 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

تحشيد لتظاهرات واسعة في بغداد.. والطلبة على موعد مع "التظاهرة الكبرى"

استشهاد متظاهر وعشرات الجرحى باشتباكات قرب ساحة الخلاني في بغداد

استشهد متظاهر وأصيب العشرات في تجدد الاشتباكات قرب ساحة الخلاني، فيما اغتيل ناشط مدني، في محافظة الديوانية. وتشهد ساحة الخلاني صدامات بين المتظاهرين وقوات مكافحة الشغب بعد إعلان البرلمان، تأجيل جلسة التصويت على تشكيلة رئيس الوزراء المكلف، محمد علاوي لعدم اكمال النصاب. يذكر أن ساحة الخلاني سجلا حافلا بالصدامات خلال الفترة الماضية، إذ شهدت أعمال عنف متكررة في الأيام الأخيرة أدت إلى سقوط عدد من الجرحى والقتلى.

الوزراء محمد توفيق علاوي المدعوم من "التيار الصدري" وهادي العامري، أو الوزراء الذين ثبت أن فيهم حزبين. وأكد علاء الركابي، وهو من أبرز ناشطي ساحة الحويبي، أن قرار التظاهر في الأول من آذار أمام المنطقة الخضراء تم اتخاذه في وقت سابق في اجتماع عقد بمدينة الحلة في بابل، موضحا، على صفحته في "فيسبوك"، أن وفدا من المتظاهرين ذهب إلى بغداد والتقى القوات الأمنية بهدف توفير الحماية للمحتجين.

ورغم الشكوك في نجاح المتظاهرين بمدن جنوبي البلاد ووسطها في الانتقال إلى بغداد والتحصين هناك بكثافة، كما يخططون، بسبب الإجراءات التي أمرت بها السلطات الصحية والمتعلقة بحظر التجمعات الكبيرة وتقييد الانتقال بين المدن، خاصة تلك التي سجلت فيها إصابات بفيروس كورونا، ضمن قرارات خلية الأزمة التي شكلتها الحكومة لهذا الغرض، إلا أن ناشطين عراقيين بدأوا من خلال حساباتهم على مواقع التواصل التحشيد للموعد، حيث تداول ناشطون وصفحات داعمة للانتفاضة العراقية دعوات التظاهر الأحد المقبل.

ودعا الناشط أحمد شاكر إلى المشاركة في مليونية 1 آذار، من خلال حسابه على "تويتر"، قائلا: "ثورة أكتوبر علمتنا منتنازل عن حقنا بكل الظروف، كل واحد بيننا لازم ميتخلي عن أبسط حق من حقوقه، وإذا حس إنو حقه انسلب لازم يطالب بي، وهسه كل حقونا مسلوقة فيهاي المناسبة تعالوا نسوي مليونية بـ 1 آذار الأحد الجاي ونملي الساحات".

وأكد مرتضى الهلالي، وهو من ناشطي محافظة واسط، أن تظاهرة الأحد ستأتي للمطالبة بـ "دماء الشهداء"، مضيفا، في حسابه على "تويتر": "هذه الخطوة جاءت لتخضير تنفيذ قرار ساحات التظاهر في المحافظات للقيام بمظاهرة مليونية في جانب الكرخ مقابل الخضراء يوم الأحد 1 آذار، هذه مهلة الشهداء، نحن لن نضيع دماء الشهداء".



الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، الذي يستعد اليوم الجمعة لتدشين جولة حوارات جديدة مع عدة كتل وقوى سياسية في البلاد تمهيدا لجلسة البرلمان التي خصصت للتصويت على منح الثقة لحكومته بعد إخفاق البرلمان يوم الخميس في ذلك، بسبب استمرار الخلافات. وبحسب ناشطين بساحة الحويبي في مدينة الناصرية، والتي تشهد حراكا

وذلك بالتزامن مع انتهاء خمسة أشهر من التظاهرات وتدشينها شهرها السادس على التوالي. وتهدف التظاهرات، التي يحشد لها ناشطون جنوبي ووسط العراق، فضلا عن بغداد، إلى التأكيد على مطالبهم واستمرار الانتفاضة ضد ما يسمونه "حالة القتل المزمع والفساد والطائفية والمحاصصة الحزبية التي تخزجسد الدولة"، والتأكيد على رفضهم رئيس

وتابع، إن "اليوم الإحد سيشهد مسيرا عظيما على درب الإصرار بقدم حشود مؤلفة من المحافظات المنفضة إلى بغداد على اسوار المنطقة الخضراء لتنادي بأعلى اصواتها المطالبة بالحقوق ببدء سببهم الأصم من تجار السلطة الذين تجاهلوا مطالب الثوار الحققة طوال هذه الفترة".

بدأ متظاهرون بالتحشيد لتظاهرات واسعة تنطلق اليوم الإحد الأول آذار، من جهة أخرى حدد اتحاد طلبة بغداد، اليوم الإحد موعدا لـ "تظاهرة كبرى" من المحافظات العراقية إلى ساحة التحرير مركز التظاهر في العاصمة بغداد. وذكر بيان لاتحاد طلبة بغداد، تلقت (الاحتجاج) نسخة منه، أمس السبت، أنه "دقت ساعة الحسم: وأن أوان الوحدة! إن الوقت قد حان لتصبح قلوب الثوار في كل محافظات العراق قلبا واحدا ينبض بحب الوطن".

وقال مصدر أمني إن القوات الأمنية قامت بنصب ساتر جديد قرب ساحة الخلاني باتجاه نفق التحرير وسط بغداد. وأضاف أن القوات أغلقت الشوارع الفرعية القريبة من الخلاني بالحواجز الأسمنتية. وتابع: أن مجهولين اغتالوا الموظف التربوي والناشط في الاحتجاجات عبد العظيم سوادى، أمام منزله في قضاء غماس، بمحافظة الديوانية، مبينا أن آثار طعنات سكاكين ظهرت على جسده. وأضاف المصدر أن شيخ عشائر آل حميد في محافظة ذي قار، قتل مع زوجته طعنا بالسكاكين داخل منزلها في قضاء قلعة سكر.

متابعة الاحتجاج

فقبل أسبوع، أفادت مصادر أمنية وطبية أن قوات الأمن العراقية قتلت شخصا وأصابته سبعة عندما فتحت النار على محتجين في بغداد.

إلى ذلك، خرج الطلاب في مختلف كليات البصرة جنوبي العراق في وقت سابق الخميس بمسيرات مساندة لساحات التظاهر في مختلف أنحاء البلاد، هاتفين ضد الأحزاب.

كذلك، خرج طلاب جامعات ميسان بتظاهرات مطالبة باسترجاع الحقوق المسلوقة من قبل أحزاب السلطة.

وقد واصل المحتجون في بغداد، ومحافظات الوسط، أمس، تظاهراتهم متحدين المخاوف الناجمة عن احتمالات تفشي وانتشار فيروس "كورونا".

وجدد المتظاهرون مطالبهم البرلمان العراقي بعدم التصويت للمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة محمد توفيق علاوي، مؤكداين رفضهم له.

وقال مصدر أمني إن القوات الأمنية قامت بنصب ساتر جديد قرب ساحة الخلاني باتجاه نفق التحرير وسط بغداد.

وأضاف أن القوات أغلقت الشوارع الفرعية القريبة من الخلاني بالحواجز الأسمنتية.

وتابع: أن مجهولين اغتالوا الموظف التربوي والناشط في الاحتجاجات عبد العظيم سوادى، أمام منزله في قضاء غماس، بمحافظة الديوانية، مبينا أن آثار طعنات سكاكين ظهرت على جسده.

وأضاف المصدر أن شيخ عشائر آل حميد في محافظة ذي قار، قتل مع زوجته طعنا بالسكاكين داخل منزلها في قضاء قلعة سكر.

وقالت قيادة شرطة محافظة الديوانية في بيان صحفي، إن اغتيال الناشط عبد العظيم سوادى كان بسبب خلافات شخصية مع أحد المواطنين، الذي قام بطعن المجني عليه بواسطة آلة حادة، (سكين)، ما أدى إلى وفاته، وليس له أي علاقة بمشاركة في الاحتجاجات.

ناشطون يمشون حملة "الحرية للمعتقلين" عبر مواقع التواصل الاجتماعي



قبل عناصر الأمن، أو اختطافهم من قبل جماعات مسلحة، فضلا عن عدم وجود تحقيقات بتلك الانتهاكات. وقال الحقوقي هاشم العنكبى، إن "الحكومة مسؤولة عن كل تلك الانتهاكات، إذ أنها فضلا عن مسؤوليتها عن تنفيذ عمليات الاعتقال، فإنها لا تقوم بفتح تحقيقات، أو محاسبة الجهات التي تنفذ عمليات الخطف، رغم وجود مؤشرات تقود إلى هوية الخاطفين". وأوضح أن "المسؤولية القانونية لا تسقط بالتقادم عن الجهات المقصرة، حتى إن خرج المسؤول من موقع المسؤولية، والحكومة ستبقى مسؤولة عن هذا الإهمال والتقصير حتى في حال تم تشكيل حكومة جديدة، كما أنها متهمه بدعم تلك الانتهاكات، وهذا يحتاج إلى تحقيق".

إحصائيات، لكن تواصلنا مع ذوي المعتقلين والمختطفين يؤكد أن الأعداد أكبر بكثير من الأرقام المعلنة، وقد أطلقنا الحملة الإلكترونية للضغط على الجهات المسؤولة لإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المختطفين". وأضاف العبودي أن "الحملة تهدف أيضا إلى فضح حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المتظاهرون من قبل الحكومة، ومن قبل الميليشيات المنغلقة، الحملة ستستمر، وندعو ذوي المعتقلين والمختطفين إلى تزويدنا بالمعلومات عنهم، كما ندعو من يمتلك أي معلومات عنهم أن يزودنا بها، عسى أن يسهم هذا في فك أسرهم".

وتتواصل عمليات اعتقال الناشطين في التظاهرات العراقية، وما زال قسم منهم مجهول المصير، بعد أسابيع من اعتقالهم في بغداد ومحافظات جنوبي العراق، فضلا عن عمليات خطف تنفذها جماعات مسلحة. وجاءت حملة "الحرية للمعتقلين" في ظل تشكيك بالأرقام الرسمية المعلنة لأعداد المعتقلين منذ بدء التظاهرات مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إذ أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، الأسبوع الماضي، أن عدد المختطفين بلغ ٧٩ شخصا، بينهم ٤ فتيات، وأطلق سراح ٢٢ منهم، بينهم فتاة واحدة، في حين زاد عدد المعتقلين عن ٢٨٠٠ شخص، وأطلق سراح أغلبهم باستثناء ٢٨. واعتبر الناشط غانم العبودي أن تلك الأعداد "لا تتطابق مع الواقع"، وأوضح أنه "ليست لدينا

أكثر سيف الدين

أطلق ناشطون عراقيون حملة إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بوضع حد لعمليات الاعتقال التي تنفذها قوات الأمن بحق المتظاهرين من دون سند قضائي، فضلا عن زيادة جرائم الخطف والتغييب القسري للناشطين والمتظاهرين، بهدف الضغط على الحكومة لإطلاق سراح المعتقلين، وتحميلها مسؤولية تلك الانتهاكات.



عدسة: محمود رؤوف

بالمكنتوف

مخلفات اليوم الكبيس

■ علاء حسن

شهر شباط بيومه الكبيس، ضاعف متاعب العراقيين بتسجيل إصابات بمرض الكورونا، أضاف جرعة لحكومة تصريف الأعمال الميتة سرسياً بإصدار قرارات تمنع التجمعات، المقصود بها ساحات التظاهر، لتهيئة الأجواء المناسبة لحكومة محمد توفيق علاوي المثيرة للجدل واللغظ والخلاف السياسي.

يعتقد أصحاب الحل والربط صناع القرار أن منجزهم التاريخي، يتحقق بالقضاء على حركة الاحتجاج بشتى وسائل العنف والترويع، على مدى أكثر من أربعة أشهر تجاهل زعماء القوى السياسية دعاة الإصلاح والبناء ما أفرزته الانتفاضة من نتائج على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. رصاص الأجهزة الأمنية وسكاكين الميليشيات حجبت رؤية رئيس الحكومة المكلف للمشهد العراقي فاستسلم طوعاً لإرادة أسياده المحليين والإقليميين لعله يحظى بلقب بطل اليوم الكبيس.

مهزلة العملية السياسية فضحها الشباب المنتفضون، أما الأحزاب والقوى المشاركة في كتابة الدستور، فراهنوا على ديمقراطيتهم في تقاسم السلطة جعلوا الدولة في مهبط الريح، صنعوا فجيرة، تتجدد كل أربع سنوات بإجراء انتخابات تشريعية، ثم الدخول في مفاوضات تشكيل حكومة جديدة لا تختلف عن سابقتها بسوء الأداء والسير بسرعة الضوء نحو الانحدار.

صناع الفجيرة اعتادوا تعليق أسباب فشلهم في إدارة نظام الحكم على شناعة المحتل الأميري، أكثرهم لبي أمر مستر بريمر وانضم إلى لجنة الخمسة والخمسين لكتابة الدستور، تولى رئاستها الشيخ الدكتور همام حمودي قبل أن يتخلى عن الدال المنتحلة. اللجنة ضمت ممثلي المكونات لم يتفقوا على العديد من موادها فاقترحوا تشكيل لجنة لتعديلها، وتقديراً لمنجزهم التاريخي في صناعة الفجيرة العراقية، تسلم كل واحد من أعضائها مبلغ خمسين ألف دولار، من مفارقات اللجنة إنها كلفت الشيخ جلال الدين الصغير، ومحمود المشهداني، والشيخ عبد الناصر الجنابي بإعداد المواد الخاصة بالأحوال الشخصية، ومن امتيازات أعضاء اللجنة نيل عضوية أول دورة نيابية عبر القوائم المغلقة.

بوابر الفجيرة بانث ملامحها منذ إعداد الدستور، وعلى الرغم من اعتراف جميع الأطراف بوجود خلل في بعض موادها، عجزوا عن تعديله، لأنه منقدهم الوحيد من الإزاحة.

متظاهر يروي حفلات التعذيب التي تعرض لها

□ رحمة حجة



"اللي صار أثناء اعتقاله بهذا العنوان، تحدث الشاب سامح باسم عن ظروف اعتقاله والتحقيق معه وتعذيبه، ضمن منشور كتبته على صفحته في فيسبوك. وتمت محاكمة سامح، بعد يومين فقط من اعتقاله، وخرج بكفالة مقدارها 2500 دولار، يقول لـ"أرفع صوتك"، "خرجت بكفالة والذي وهو موظف حكومي، لا أستطيع دفع هذا المبلغ الآن".

إلقاء القبض على الأشخاص دون أمر من سلطة قضائية فإن قانون العقوبات يعاقب بالسجن 10 سنوات وهي جناية على ذلك حسب المادة 322 منه. ويضيف في حوار سابق لـ"الاحتجاج" أن الدستور منع ذلك أيضاً حسب المادة (19) منه، حيث يمنع إلقاء القبض دون أمر كما يمنع الحجز، وهو بذلك يتماشى مع المواثيق الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعراق أحد البلدان الذي وقع على كليهما، وما يتم من اعتقال المظاهرين من دون أوامر قضائية يُدعى "الاعتقال الإداري" حسب التمييزي، الذي يؤكد "هذا محرم في المواثيق الدولية وكل دساتير العالم".

القوات الأمنية يكذبون؟ - نعم يكذبون، وخلي يجيبون (دعهم يأتون) دليل واحد عليه صورة أو فيديو وبعدها احكمني (انتظر براً خارجاً) - كان هذا كل ما في الأمر، ليعلن القاضي بعد دقائق الإفراج عن سامح بكفالة قدرها 3 ملايين دينار عراقي (2500 دولار). يؤكد سامح عدم تسلمه أمراً قضائياً باعتقاله (التبليغ)، وفي هذا مخالفة قانونية صريحة في الأساس.

مشافها (لم أرها).. بصموني على أوراق وبعيني معصوبة. كانت هذه الجولة الأولى من التحقيق مع سامح، أما الجولة الثانية، يقول إنها كانت في الصباح، مع تغيير الضابط، ووقف فيها معصوب العينين بيدين مربوطتين، وسأله الضابط "ليش تحجي على السيد؟" واجهوني بدليل واحد، صورة أو فيديو بيثبث الشيء. أما الرد من ضابط التحقيق "تعترف لو نكلك (تضربك)". وبالفعل تم ضربه، يصف سامح "ضرب على رجليه وإهانته وغلط حتى أحجي ما يريد هو، وفعلاً هذا صار بعد التعذيب القوي الذي تعرضت له، بحيث وصلت مرحلة أتمنى أروح لغرفة السجناء اللي

ولا يعلم إن كان الإفراج عنه مشروطاً، متلاً بعدم خروجه للتظاهرات مجدداً، يقول سامح "وقعوني على أوراق وأنا مغض العينين، لا أعرف ما الذي وقعت عليه، لكن مستحيل أترك التظاهرات، وفاء لدماء الشهداء". ويتشارك سامح في التظاهرات منذ بدايتها أول تشرين الأول الماضي، وهو موظف في كلية الزهراوي الجامعة في كربلاء. يقول: "في 22 شباط اعتقلني عناصر من الاستخبارات في كربلاء، وعرف أهلي بذلك لأن أصدقائي تبعهم حتى عرفوا مكان احتجازي، وفي 24 شباط خرجت". وتعرض سامح للتعذيب الشديد، ما

أجبره على "الاعتراف بأمر لم يقم بها والتوقيع على أوراق لا يعرف محتواها" حسب ما كتب في منشوره. وتهمته سامح وفق الجهات التي اعتقلته وحاكمته، هي "التخريب وقطع شوارع وضرب القوات الأمنية" ورد عليها أثناء إلقاءها على مسامحة بالرفض قائلاً "واجهوني بدليل واحد، صورة أو فيديو بيثبث الشيء". أما الرد من ضابط التحقيق "تعترف لو نكلك (تضربك)". وبالفعل تم ضربه، يصف سامح "ضرب على رجليه وإهانته وغلط حتى أحجي ما يريد هو، وفعلاً هذا صار بعد التعذيب القوي الذي تعرضت له، بحيث وصلت مرحلة أتمنى أروح لغرفة السجناء اللي

لماذا يرفض المتظاهرون كابينه الحكومة الجديدة؟



الإحباط تجاه التغييرات المختارة في الكابينة الوزارية الجديدة، على الرغم من تأييد البعض لها واعتبارها بداية على تغيير الحال، خاصة في الامتثال لبعض مطالب المظاهرين. وتقول نهلة التي تعمل موظفة حكومية: "بعد كل تضحيات الشباب التي قدمت خلال الاحتجاجات، يتم اختيار كابينه وزارية لا يختلف شخوصها عن اختيروا في الحكومات السابقة". وترى أن هذه الكابينة لم تأت لتغيير حال العراقيين نحو الأفضل، بل لتطبيق سياسات يأخذ تنفيذها بعين الاعتبار مصالح الأحزاب والكيبانات السياسية وأجنداتهم التي تخدم بعض الدول المجاورة.

مصرة على العمل وفق (نظام المحاصصة) وما طرح من أسماء لا يملك الكفاءة اللازمة، لأننا على دراية بتاريخ كل الأسماء المرشحة، ونعرف طبيعة توجهاتهم وانتماءاتهم. من جانب، يتساءل وسام العبيدي (49 عاماً) حول مدى الإصرار على ترشيح أسماء بالكابينة الوزارية يصفها البعض بـ"الكهولة"، على الرغم من أن بعضها ليس لديها أي خبرة سوى الظهور الإعلامي. ويضيف "بعض المرشحين البارزين إعلامياً معروفون بتبديل توجهاتهم السياسية حسب مصالحهم الخاصة ومكاسب انتماءاتهم".

وتشعر نهلة جبار (48 عاماً) بحالة من مصرة على العمل وفق (نظام المحاصصة) وما طرح من أسماء لا يملك الكفاءة اللازمة، لأننا على دراية بتاريخ كل الأسماء المرشحة، ونعرف طبيعة توجهاتهم وانتماءاتهم. من جانب، يتساءل وسام العبيدي (49 عاماً) حول مدى الإصرار على ترشيح أسماء بالكابينة الوزارية يصفها البعض بـ"الكهولة"، على الرغم من أن بعضها ليس لديها أي خبرة سوى الظهور الإعلامي. ويضيف "بعض المرشحين البارزين إعلامياً معروفون بتبديل توجهاتهم السياسية حسب مصالحهم الخاصة ومكاسب انتماءاتهم".

وتشعر نهلة جبار (48 عاماً) بحالة من مصرة على العمل وفق (نظام المحاصصة) وما طرح من أسماء لا يملك الكفاءة اللازمة، لأننا على دراية بتاريخ كل الأسماء المرشحة، ونعرف طبيعة توجهاتهم وانتماءاتهم. من جانب، يتساءل وسام العبيدي (49 عاماً) حول مدى الإصرار على ترشيح أسماء بالكابينة الوزارية يصفها البعض بـ"الكهولة"، على الرغم من أن بعضها ليس لديها أي خبرة سوى الظهور الإعلامي. ويضيف "بعض المرشحين البارزين إعلامياً معروفون بتبديل توجهاتهم السياسية حسب مصالحهم الخاصة ومكاسب انتماءاتهم".

متظاهرون: فايروس كورونا لن يمنعنا من مواصلة الاحتجاج

□ ترجمة حامد أحمد

تقول "ستعجزون ولن نعجز"، عمد متظاهرون إلى ارتداء كمادات طبية واقية واقنعة غاز، رغم أنه كان هناك كثير من المتظاهرين وهم لا يرتدون أي شيء واقٍ على وجوههم متحدين الخوف من الفايروس. وعلى الرغم من تزايد التحذيرات من مغبة التقرب من تجمعات فإن المحتجين مستمرون على الخروج بجماعات للشوارع في البصرة والناصرية وكربلاء والنجف، حيث تجدد العشرات بل المئات متجمعين في مكان واحد يرددون هتافات ضد الطبقة الحاكمة ويدعون إلى تغيير النظام. على ليث 17 عاماً، محتج يرتدي كاماة قال لموقع مدل إيست أي الإخباري "أنا أعرف أن فايروس كورونا خطر ولكن لا

ينبغي علي الرجوع للبيت. الرجوع يعني أننا سنخسر الثورة التي قضينا فيها أيام وليالي ونحن نحافظ على زخمها". وأضاف ليث قائلاً "الحكومة استخدمت معنا كل الأسلحة لايقاننا واعطينا شهداء وجرحى بالآلاف. إن أسلحتهم أشد خطورة من فايروس كورونا". وكانت تظاهرات قد عممت بغداد ومحافظات جنوبية أخرى في البلاد بتاريخ 1 تشرين الأول عندما تدفق محتجون إلى شوارع وساحات مركزية في المدين ضد فساد مستشر وبنى تحتية مهترئة وانعدام خدمات وضد نظام حكم مبني على المحاصصة والانتهاكات الحزبية، وكذلك ضد تدخلات أجنبية في شؤون البلاد الداخلية إيرانية وأميركية

بارتدائهم كمادات طبية واقنعة غاز وبدلات واقية معقمة، تعهد متظاهرون عراقيون على الاستمرار باحتجاجاتهم ضد الحكومة التي مضى عليها عدة اشهر وذلك رغم تأكيد ستة حالات اصابة بفايروس كورونا للميت في مناطق مختلفة من البلاد والارشادات الصحية بضرورة عدم التجمع خشية حصول عدوى بين الناس. ساحة التحرير في بغداد شهدت توافد المئات من المحتجين رغم مناشدات وزارة الصحة التي دعت المظاهرين بعدم التجمع والبقاء في بيوتهم. وهم يحملون رايات تقول "الشعب يريد اسقاط النظام" ورايات أخرى

600 شخص على الأقل قتل في التظاهرات وأكثر من 25,000 شخص آخر تعرضوا لجروح واصابات في حملة قمع وصفتها منظمات حقوق إنسان على أنها حملات قمع مميته. ومضى المتظاهر ليث بقوله "أنا هنا في ساحة التحرير منذ بدء الاحتجاجات في تشرين الأول ولم اتغيب يوم عنها. الحكومة تعتقد بان فايروس كورونا قد يمنعنا من التجمع والتظاهر، إنها على وهم". من جانب آخر قال طبيب من محافظة البصرة في لقاء مع مدل إيست أي، بأن وزارة الصحة العراقية ليست لها الوسائل الناجعة لكبح هذا الفايروس وتواجه المستشفيات نقصاً حاداً بالادوية. عن موقع مدل إيست أي الإخباري



□ دعاء يوسف

لم يبد الشارع العراقي تفاؤلاً حيال إعلان رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي الكابينة الوزارية الجديدة، وانتقد البعض الأسماء التي يتناقض ترشيحها مع رغبة الشعب في تشكيل حكومة تكنوقراط، خصوصاً أن بعض الأسماء غير مستقلة تماماً عن الأحزاب السياسية المعروفة. وتم اختيار 15 وزيراً، وفق النظام المؤقت، حيث يفوز المرشح الذي يحصل على أكبر عدد من الأصوات في مجلس البرلمان العراقي، وهم: وزير التخطيط مظهر محمد صالح، وزير الصحة مضر زكي هلال، وزير التربية مازن محسن الحكيم، وزير الخارجية جابر حبيب جابر، وزير التعليم العالي مزامح الخياط، وزير الثقافة وأثق الهاشمي، وزير النقل أحمد راجي كبه، وزير الهجرة والمهجرين باسم جميل، وزير النفط حسين الجبلي، وزير الإسكان والإعمار رياض الخزرجي، وزير الموارد المائية نصير عباس الانصاري، وزير الموارد المائية نصير عباس الانصاري، وزير الزراعة شكر عبد الرحيم، وزير الصناعة يوسف محمد المشهداني، وزير الكهرباء جاسب عبد الزهرة ياسين. الكفاءة اللازمة يرى المتظاهر حسام الغريب (25 عاماً) أن "الكابينة لا تحقق ما يريده الشعب العراقي ويطالب به منذ اندلاع



عدسة: محمود رؤوف



"ناشطات التحرير" . عراقيات كسرن حاجز الخوف

□ متابعة الاحتجاج

"كنا نخاف الاختلاط، لكن كل ذلك تغير بعد الأول من أكتوبر" تقول الناشطة العراقية فاطمة سليمان التي دأبت على الحضور لساحة التحرير وسط بغداد مركز التظاهرات المناهضة للطبقة السياسية في البلاد. وتضيف فاطمة (20 عاماً) "لقد نضجنا كثيراً بعد الاحتجاجات، كنا مثل المكفوفات ونحسب ألف حساب لنظرة المجتمع، لكن اليوم نحن (الفتيات) ظهرنا متحديات لا نهتم لنظرة المجتمع، لأن الجميع نزلوا للتحرير، وياتوا يتقبلون فكرة الاختلاط الذي أضاف الكثير لشخصيتنا ولوعينا".



الاحتجاجات تشعل مواقع التواصل بالأخبار الكاذبة

■ فاضل التشمي

أثارت الاحتجاجات التي انطلقت في تشرين الأول 2019، للمطالبة بتغيير الطبقة السياسية، موجة من الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي عمل فريق تقصي صحة الأخبار في «وكالة الصحافة الفرنسية» على التدقيق في عدد منها حتى الآن.

انطلقت الاحتجاجات في العراق، في الأول من تشرين الأول 2019، في بغداد ومدن جنوبية للمطالبة بإجراء إصلاحات واسعة، وإسقاط النظام، وتغيير الطبقة السياسية التي تحكم البلاد منذ 17 عاماً، لانتهامها بـ«الفساد» و«الفسل» في إدارة البلاد، وإهدار ثروات دولة تعد من أغنى دول العالم بالنفط.

وفي هذا السياق من الاحتجاجات المطلوبة، تداول مئات من مستخدمي موقع «فيسبوك» صورة طفل يمشي على أنبوب

عريض ممدود أرضاً في منطقة باسنة، على أنه طفل عراقي يبحث عن الطعام، للدلالة على تدهور الأوضاع المعيشية، لكن الصورة في الحقيقة مُلتقطة في الهند.

من جهة أخرى، ظهرت منشورات تتهم المحتجين بالتضليل الإعلامي، منها مقطع فيديو يقول ناشروه إنه لمتظاهرين يصبغون وجوههم للأداء بأنهم تعرضوا للضرب، لكنه في الحقيقة مُلتقظ أثناء تدريب ميداني في مستشفى بالنجف، بالتعاون مع منظمة «أطباء بلا حدود».

وانتشرت صور أيضاً تُظهر محتجين يلوثون وجوههم لاتهام قوات الأمن بضرهم، لكن هذه ملتقطة من مسرحية عُرضت في ساحة التحرير ببغداد.

وفي سياق اتهام المحتجين بالعمالة لجهات أجنبية، تداول آلاف من مستخدمي مواقع التواصل صوراً تُظهر القبض على عملاء لإسرائيل أو لدولة الإمارات أو الأردن كانوا يمزقون المحتجين، ويقطعون الطرقات، لكن في الحقيقة تعود لأحداث سابقة، ولا علاقة لها بمظاهرات العراق.

وفي السياق نفسه، انتشرت صورة تُظهر «مهندساً» بتياب امرأة في صفوف المتظاهرين، لكنها في الحقيقة مُلتقطة في مصر في عام 2017. والشباب الظاهر فيها أوقف بتهمة خطف أطفال في القاهرة.

وسقط في الاحتجاجات نحو 550 قتيلًا وثلاثين ألف جريح، معظمهم من المتظاهرين. ويوجه المتظاهرون أصابع الاتهام لِقوات الأمن ومقاتلي الجماعات المسلحة المختلفة والعناصر التابعة لأحزاب سياسية، بينما تقول السلطات إن مسلحين مجهولين يقفون وراء عمليات إطلاق النار. وفي هذا السياق، انتشرت على مواقع التواصل صور تُظهر توقيف «شبكة إرهابية» هدفها «إشعال الفتنة» بين المتظاهرين وقوات الأمن، لكن هذه مُلتقطة في السابق ولا علاقة لها بالاحتجاجات.

داخل الأسرة واندماجهن في المجتمع والمواقف من دور النساء في السياسة والاقتصاد.

وتقول الناشطة والصحفية فاطمة الديلمي (24 عاماً) إن «مطالب النساء العراقيات اللواتي خرجن في تظاهرات أكتوبر هي ذاتها التي خرج بها باقي العراقيين والمتمثلة بالعيش الكريم ومحاربة الفساد والقضاء على الفساد وإسقاط الطبقة السياسية الحاكمة».

وتضيف الديلمي، التي شاركت في الاحتجاجات في كربلاء وبغداد، لكن بشكل خاص نحن كنساء نريد أيضاً أن نعيش في بلد لا يميز أو يهمل النساء، نحن لا نمنل نصف المجتمع وحسب، وإنما المجتمع بأكمله، ولنا الحق أن ندرس ونعمل».

وتتابع الديلمي «كنساء في العراق لدينا أيضاً الحق في أن نعيش» وتقول الصحفية والناشطة إسماء خالد إن «النساء أثبتن خلال الاحتجاجات الأخيرة أنهن بمستوى المسؤولية ويتمتعن بإرادة قوية غير قابلة للكسر كما يظن البعض». وتضيف «نحن جيل لا يمكن أن يهزم لأننا ولدنا من رحم المعاناة وسنكمل الطريق حتى النهاية».

التحرير هي البقعة الأكثر أماناً بالنسبة لي، فخارج هذا المكان هناك ملاحقات وخطف واعتقالات».

وتشير إلى أن الاحتجاجات غيرت الكثير في حياة النساء العراقيات «فالشوارع اليوم يتحدث عن العدالة الاجتماعية، ونحن جميعاً نشعر بمسؤولية كبيرة أمام الوطن». وتتابع «الوطن مسؤوليتي، نحن من نصلحه وليست التفريدات من تصلحه».

وتأثرت النساء العراقيات بالعنف الذي ساد في البلاد بعد عام 2003، حيث زادت حالات العنف الأسري وممارسة الدعارة وقفزت معدلات الأمية وترملت آلاف النساء أو تركن في مهج الریح.

ويتقد كثر من النساء الزعماء السياسيين الذي تولوا مقاليد السلطة اجتماعياً التي قضت على دورهن في الحياة العامة. واحتل العراق، الذي كان يوماً ما في صدارة الدول التي تحترم حقوق النساء في المنطقة، مراكز متأخرة في استطلاعات الرأي بقضايا التمييز بين الجنسين، والعنف ضد النساء والحقوق الإنجابية وعاملة النساء

وتقول الناشطة رؤى خلف (33 عاماً) إن هذه «الانتفاضة كسرت الفكرة السائدة عن المرأة العراقية وإنها بعيدة عن العمل السياسي».

وتضيف رؤى، التي شاركت في الاحتجاجات في ساحة التحرير وسط بغداد منذ انطلاقها في أكتوبر الماضي، أن «الجميع أدرك اليوم أن المرأة شريكة أساسية في المجتمع، وأنا متأكدة أن الاحتجاجات ستفرز نساء سياسيات محركات سيكون لهن دور مهم في بناء العراق في المستقبل».

وتعرضت رؤى خلال مشاركتها في الاحتجاجات لضغوطات وتهديدات نتيجة عملها المتمثل بجمع التبرعات والدعم اللوجستي للمتظاهرين، كما تسبب سقوط قنبلة غاز بالقرب منها أثناء تواجدها في ساحة التحرير إلى إلحاق جروح بوجهها.

لم تنهها التهديدات بالخطف عن التواجد دائماً في ساحة التحرير، لكنها بدأت تخفي وجهها من خلال وضع كامرة، ومرة أخرى تلبس وشاحاً على رأسها، كما أنها باتت تغير مكان سكنها بين فترة وأخرى. وتقول رؤى لموقع الحرة «رغم الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع ورغم كل الانتهاكات، لكن ساحة

الاعتداءات التي قد يتعرض لها من قبل الجماعات المتشددة، ومنها على سبيل المثال «مليشيا سرايا السلام» التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وعصاب أهل الحق وكتائب حزب الله.

وكغيرها من الفتيات تؤكد الناشطة فاطمة سليمان أنها لم تتعرض في يوم من الأيام لأي تحرش من قبل المحتجين، «بالعكس هم من كانوا يمجوننا كأننا أفراد عائلة واحدة».

وتضيف أن «حملات التسقيط أثرت على الكثير من الفتيات، نتيجة خوف أو عائلتهن عليهن من عمليات التهديد الخطف، لكن هذا أيضاً لم يمنعهن من الحضور لساحات الاحتجاجات، وتمكن من إقناع عائلتهن بأهمية الحضور لدعم وإدامة زخم الاحتجاج».

وتتابع لقد أصبح لدينا إيمان على الذهاب لساحة التحرير، فعندما ندخل فيها للمرة الأولى وترى الأجواء هناك، يصبح من الصعب جداً المغادرة» ولم يقتصر التغيير الذي أحدثته الاحتجاجات في المجتمع العراقي على النظرة تجاه النساء، بل تعداه أيضاً إلى الدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه بعد ذلك.

الخميرة والمشروبات الغازية وتوزيع الكمادات على المحتجين الذين كانوا يتساقطون أمامها.

تشير فاطمة إلى أن «الاحتجاجات كسرت حاجز الخوف لدينا كفتيات، وأحسنا أن الجميع في ساحات التظاهر إخواننا ويساندوننا».

وبالإضافة لتغيير نظرة المجتمع تجاه النساء، ترى فاطمة أن «الثورة ساهمت أيضاً في كسر الكثير من القيود داخل المجتمع العراقي وعززت من دور الشباب وجعلتهم أكثر وعياً ولا يسربون خلف رجال الدين كالمقطع».

وتعرضت العديد من الفتيات والناشطات في ساحات التظاهر إلى حملات تسقيط وعمليات تهديد وخطف نفذتها جهات مجهولة يعتقد ناشطون أنها تابعة لمليشيات متشددة موالية لإيران.

لكن على الرغم من ذلك، استمرت النساء وبينهن مئات الطالبات في التوافد على ساحات الاحتجاج كل أسبوع وهن يرفعن شعارات تدافع عن دور المرأة وتدعو للاستمرار بالاحتجاجات.

وغالباً ما يشكل الثيبان سلسلة بشرية لحماية النساء من الجهتين، خوفاً من

وأحدثت مشاركة النساء إلى جانب الرجال في الاحتجاجات في بغداد وجنوبي البلاد، الذي حكمه تقاليد عشائرية، صدمة بين العراقيين الذين لم يكن من الممكن أن يتصوروا ذلك قبل احتجاجات أكتوبر.

وبات مالوفا جداً أن تلاحظ حلقات نقاش مشتركة بين فتيات وشبان داخل خيم المعتصمين في ساحات التظاهر، فيما تقوم فتيات بتقديم الإسعافات للجرحى.

وفي المحافظات الجنوبية ذات الطبيعة العشائرية كالناصرية مثلاً تتقدم شبابات جموع المحتجين وهن يرددن أشعاراً حماسية تدعو لاستمرار زخم الاحتجاجات، في مشهد غير مسبوق منذ عقود في البلاد.

وكحال باقي الفتيات العراقيات، لم يقتصر دور فاطمة على المشاركة في الاحتجاجات فقط، بل ساهمت أيضاً في توفير الدعم اللوجستي للمحتجين الذين يطالبون بإسقاط النظام وإجراء انتخابات مبكرة وإنهاء النفوذ الإيراني في البلاد.

وكذلك ساعدت فاطمة في عمليات إسعاف الشبان الذين كانوا يتساقطون برصاص قوات الأمن أو بقنابل الغاز المسيلة للدموع من خلال حمل علب

موجز أبناء المدن الثائرة

• الديوانية

"أنا ثائر أنا أقرأ" .. مبادرة لتوزيع 1000 كتاب مجاناً في ساحة التظاهر

شرع متطوعون متظاهرون في ساحة الساعة وسط الديوانية، بجمع أكثر من ألف نسخة من الكتب المطبوعة، لتوزيعها على المتظاهرين، في مبادرة أطلق عليها اسم "أنا ثائر أنا أقرأ".

وذكر المتظاهر محمد العادلي لـ "الأحتجاج" أن "مجموعة من الشباب المتظاهرين والمعتصمين داخل، خيمة وطن، تطوعوا لجمع مئات الإصدارات المطبوعة والمختلفة لتوزيعها على المتظاهرين والمعتصمين في ساحة الساعة، بشكل مجاني". وأضاف أن "هذه المبادرة حملت عنوان

• بغداد

التحرير تواجه كورونا: هل تذكرون "بائعة المناديل"؟ شاهدوا "موزعة الكمادات"!

لم يثن فيروس كورونا، وتسجيل العديد من حالات الإصابة داخل الحدود العراقية، المتظاهرون والمحتجون في ساحة التحرير، حيث تستعد المغازر الطبية والنشطاء في ساحة التحرير لجابهة أي مخاطر محتملة عن طريق توعية المتظاهرين والوافدين إلى الساحة، فيما لفت أثناء إعداد مراسل "الأحتجاج" تقريره من الساحة، وجود سيدة قررت اصطحاب أطفالها وتوزيع الكمادات مجاناً على المتظاهرين، في مشهد أعاد إلى الأذهان، نظيرتها "بائعة المناديل" التي قررت توزيع بضاعتها مجاناً في الثاني من تشرين الأول 2019، بعد أن تصاعدت عنف القوات الأمنية ضد المتظاهرين.



يوميات ساحة التحرير

أسبريسو

الشعبوية العراقية

■ علي وجيه

لأن العراقي "يسرف في شحّه والندى"، بتعبير الجواهري، فكل ما يمارسه، ويُمارسه بنو البشر الآخرون، يمارسه بشكل أكبر، وأعنف، وأشدّ تأثيراً، في حالة هي الملمح الأبرز لكل عراقي على امتداد تاريخهم في هذا الأرض، مُختلفاً عن كل الذين يجاورونه.

وبينما يُفاجئ العالم الذي كان أنيقاً نسبياً، بصعود موجات الشعبوية، التي يغذيها اليمين المتطرف في أنحاء العالم، ولعل أبرز ملامحها كان تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئاسة، بوعود اقتصادية، وإشارات عنصرية متعلقة بالشرق الأوسط والمكسيك، يكون العالم قد وصل مدىً عالياً في الشعبوية، التي تنعكس على سلوكيات الزعماء من جهة، والمجتمعات التي تكون "على دين ملوكها" بالضرورة. ولأن الشعبوية أصلاً نسق ثابت في السياسة العراقية، بعد ٢٠٠٣ خصوصاً، فإنها ازدهرت مع وجود محرّكات جانبية تقوم بتغذيتها، مثل اللاهوت الشعبوي، والنسق العشائري، والنبرة الطائفية، والمناطقية والطبقية، الأمر الذي جعل السياسي الأنيق نسبياً خاسراً بشكل مؤكد، حتى إن قام بكل شيء كما يستوجب، حيث رأينا كثيراً من السياسيين وهم يعتلون مناصب فقط لأنهم شعبيون، ولا تستطيع انتقادهم إلا بصعوبة، نظراً لما لهم من جماهير تم تنويمها بهذا النوع من السلوكيات.

لكن الأشد إشكالا كان تحول الشعبوية من النسق اللغظي إلى السلوكي، عبر عدد من أبرز العلامات السياسية العراقية، وتقريباً لم يخل سياسي من إشارات شعبية سليبية، من أربيل إلى البصرة، ولعل تصريحات الزعيم بارزاني في الاستفتاء، وتصريحات "الجيل الجديد" في السلمانية، مروراً بـ "شاحنة الشعبوية" المؤلفة من السادة، مشعان الجبوري، أبو مازن، ولا ينتهي الأمر بتصريحات الحلبي الأخرى مثلاً، عن العشيبة وضرورة دعمها، والأمر لا ينتهي بتصريحات السيد مقتدى الصدر، الشيخ قيس الخزعلي، وبالتأكيد مجموعة نواب عديدة تشكل الطيف السياسي، حتى وصل الأمر إلى أن تكون الصورة الأساسية للسياسة العراقية هي الشعبوية بشكلها المضّر، الذي يحفر في الأنساق السلوكية الاجتماعية ويضع بيوض الخراب التي تنمو كلاًماً شعبوية، يشبه كثيراً الفن الرديء في الشارع "الكيتش"، مع خلطة واضحة من قلة الأخلاق، والكلام الجارح، الذي لا يتكفي عند حد.

الشعبوية العراقية نتاج طبيعي لانتهيار قواعد السلوك الكلاسيكية بعد سنوات الحصار الاقتصادي، السنوات التي أسقطت المجتمع وأناقته بضربة قاضية، حين توقف الصبيان عن الهرب من أمام المدرّس، وبدوا يشاهدونه يبيع الجائز في السوق، وحين يكف الوالد عن الإنفاق الكافي على أطفاله، الأمر الذي يخدم سطوته داخل المنزل، وأثره، وهؤلاء الأطفال الذين نهضت أمامهم سياقات السلوك: صاروا آباءً الآن!

استسهال الشعبوية أخطر من كل شيء جانبي، بما فيه الإرهاب، فتمهيد قواعد السلوك، والأناقة، واللفظ الحسن، والتصرف المؤدي إلى دولة مؤسسات، كقيل بتأخير أي مستقبل ممكن لهذه البلاد، حتى إن كان بعد قرن من الآن، حيث ستكبر طبقة سياسية حزبية، تجذ أن ليس من العار "البصق في وجه رئيس الجمهورية" حين نعارضه سياسياً، أو "رمي السياسيين في الزباله" حين لا يفرزون حكومتك، وأن ترسل رسائل صوتية بذيفة لسياسي خصم، كما في نهائيات شتاء مشعان الجبوري وأبو مازن، التي سمعناها جميعاً.

هناك طيف بسيط داخل هذا الوضع السياسي مضّر على عدم الركون للشعبوية، لأنه لا يجيدها ابتداءً، ولأن خسارتها على المدى البعيد أكثر من ربحها الآن، ولعل الأناقة في الكلام والسلوك والتفكير الستراتيجي ستكون جزءاً من ماض كما نرى ماضي الملكية العراقية، أو مرحلة فتوة الاتجاهات الليبرالية العراقية، أو حتى الأجيال الأولى من الأحزاب الإسلامية، التي كانت أنيقة داخل نسق الإسلام السياسي، قبل أن تتحول كل الأحزاب إلى ظهيرة حارة من سوق هرج، حيث يتقاذف الباعة أسماء الأمهات وما اختفى خلف الملابس الداخلية، بكل وضوح!

حرق خيام المتظاهرين في حديقة الأمة بناء خيم جديدة بدلاً عن المحترقة



وتكون أقوى بعد مصيبة ما حصل بشد من عزيمتنا ويؤكد لنا إننا على حق سنستمر بعزيمة وإصرار حتى عودة الوطن الذي نريد.

والخيام الخمس احترقت بالكامل وموضوعة الحرق المتزايدة ليست بفعل قدر أو تماس كهربائي بل بفعل فاعل.

وقبل يومين احترقت خيمتان وقيل ثلاثة أيام احترقت خيمة وقيل اسبوع تقريباً احترقت خيمة للطلبة وجميعها في حديقة الأمة.

تأكيدات الدفاع المدني كانت تؤكد ان اغلب الخيم احترقت بفعل فاعل لوجود مادة الفئر حول المخيم المحترق.

محاولة للضرر او الاستيلاء على تشرين. وتابع: بتاريخ ٢٩ شباط/فبراير وبحود الساعة ٢٠:٤ فجراً احترقت خمس مخيمات سوية بمربع واحد في بداية حديقة الأمة، كان منظر الخيم وهي تحترق مؤلم جدا ووجوه شباب هذه الخيم اكثر الما الا انه مع اشراق الشمس بدأت ضحكات الشباب تتعالى بجنون ولسانهم يقول حرقوا الخيام ولكنهم فعلوا خيراً فبدل خيم القماش والنايلون سنبني غرفاً من الاسمنت والبلوك للتاكيد على قوتنا وجديتنا بالاستمرار بقضيتنا حتى آخر رمق.

وذكر انه بعد حرق الخيام: بغدر وبغلام وينتقدون بصوت عالٍ لأي تدخل او مشروع

هذه المرة من خلال بناء الخيم بالطابوق. ويقول علي المكdam وهو ناشط ومتواجد في ساحات الاعتصام في حديته ل(الإحتجاج) منذ الايام الاولى انه منذ اسبوع وحوادث حرق الخيام تتكرر وليست بالشيء الجديد وتحديداً مع خيام حديقة الأمة وسط ساحة التحرير وحسب تحقيقات الدفاع المدني وتأكيدهم لوجود مادة الفئر حول المخيم المحترق نلقوا لنا ان الخيم حترقت بفعل فاعل وباستخدام مادة الفئر.

واضاف انه يتم حرق الخيام بوقت متأخر من الليل وخلصه والخيم المستهدفة هي لشباب تشرين الأوائل والذين يفكرون وينتقدون بصوت عالٍ لأي تدخل او مشروع

عامر مؤيد

لم تتوقف حوادث حرق خيم المعتصمين في ساحة التحرير من قبل جهات مجهولة، فعمليات الحرق اصبحت بشكل شبه دائم. فجر الامس حرق مجهولون ما يقارب خمسة خيم في حديقة الأمة خلف نصب الحرية ولكن المتواجدين هناك قاموا باطفاؤها. مثل هذه الحوادث لم تزد من المحتجين سوى الإصرار والعزيمة على البقاء في ساحات الاعتصام وتشديد خيم جديدة بدلاً عن المحترقة.

اصحاب الخيم انتظروا ساعات الصباح الاولى ليبدأوا باعادة نصب خيمهم ولكن

أبو محمد . . متظاهر ومسعف يلهب حماس العراقيين

والاعتصام خوفاً على سلامته، إلا أن أبو محمد حسم أمره بشكل قاطع وفضل المشاركة، ودعم تفويت فرصة أن يكون جزءاً من محاولات محاربة النعرات الطائفية على حد قوله، مشيراً إلى أن ابنه محمد يعتبر من أبرز الناشطين في التظاهرات.

ويشير أبو محمد إلى أنه يفضل التواجد في منطقة ما بين ساحتي التحرير والخلائي، التي لم تهدأ المواجهات فيها بين المتظاهرين وقوات الشغب، لافتاً إلى أن هذا الموقع يعد مهماً في الدفاع عن ساحة التحرير، ومنع أي جهة من تهديدها، فضلاً عن أن وجوده في هذا المكان يشعره بأهميته كما يرى.

ويضفي أبو محمد إلى القول إن وجوده بين المتظاهرين الشباب، يحفز فيهم روح الثورة، لاسيما وأنهم يرون في بسالة رجل يمثل سنه أكبر حافز لهم. سرعان ما يتحول أبو محمد من متظاهر إلى مسعف كلما اقتضت الضرورة، لاسيما في الساعات المتأخرة من الليل، التي تحاول خلالها قوات الشغب والميليشيات مدامة ساحة التظاهرات. ويردف أبو محمد: "قررنا أن نبقى حتى تحقيق أهداف الثورة، أو أن نموت بشجاعة".



المنزلية الذي يمتلكه للاتحاق بالتظاهرات مسعفاً للجرحي، ولم تجد محاولات ابنه محمد لإقناعه بعدم المشاركة في التظاهرات

بأنها "ثورة"، لأنها تهدف إلى التغيير الجذري، على حد قوله. ترك أبو محمد عمله في محل البضائع

مشيراً إلى أن انتفاضة أكتوبر امتداد لتلك التظاهرات بل تعدتها بانتشارها في جل المحافظات العراقية، كما يمكن تسميتها

متابعة الإحتجاج

يشكو أبو محمد المسعف الأكبر سنّاً بساحة التحرير في العاصمة العراقية بغداد، من تعامل زملائه المسعفين وكل المتظاهرين، كونهم لا يفسحون له المجال في التقدم إلى واجهة التظاهرات. ويعاملونه تعاملًا خاصاً، على الرغم من أنه يمتلك اللياقة البدنية، وفق قوله، الأمر الذي يضطره إلى التسلسل بعيداً عن أعينهم إلى خطوط التصدي لقوات الشغب، باتجاه ساحة الخلائي، من دون ارتدائه ملابس المسعفين، الأمر الذي يراه الكثيرون مجازفة فيما لا يشعر أبو محمد بأن في الأمر مجازفة وأنه يتصرف في تلك اللحظة كمتظاهر، ويعتقد أن باستطاعته على الأقل إسعاف حالات الاختناق والإصابات بقنابل الغاز المسيل للدموع والدخانيات.

ويتحدث المتظاهر والمسعف الستيني، أبو محمد، عن مشاركته في تظاهرات ٢٠١١، ضد فساد حكومة نوري المالكي، باعتبارها أصدق تظاهرات شهدتها العراق، قبل انتفاضة أكتوبر، من دون أي تدخل للأحزاب المهيمنة، حيث تم استخدام مختلف أشكال العنف والتحاييل لقمعها، واعتقال واغتيال خير الناشطين فيها.

لقطات من التحرير

